الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

أعمال الملتقى الوطني الافتراضي الثالث

الموسوم بـ:

«تحديات تعليم وتعلّم اللغة العربية عن بعد في الجزائر - بين إشكالات الحاضر وتطلعات المستقبل» .

المنعقد بتاريخ:

2021/11/03

بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

الرئيس الشرفي للملتقى السيد رئيس جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

أ.د/ زهير ديبي

رئيس الملتقى: **الدكتور حميد قبايلي**

المشرف العام عميد كلية الآداب واللغات

أ.د/ لقمان شاكر

رئيس المخبر: **أ. د فاتح حمبلي**

بالاشتراك مع طلبة الدكتوراه دفعة 2020/2019

هيئات الملتقى:

أوّلًا: الهيئة الاستشارية للملتقى:

- رئيس الهيئة الاستشارية: أ. د محمد بوادي ـــ جامعة سطيف

أ.د طارق ثابت	جامعة باتنة 1
أ.د عمر بوبقار	المدرسة العليا للأساتذة سطيف
أ. د صورية جغبوب	جامعة خنشلة
د. عيسى عيساوي	المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة
د.عبد المالك مغشيش	جامعة خنشلة
د. عبد القادر رحيم	جامعة بسكرة
د. هشام فروم	جامعة الطارف
د. محمد رضا بركاني	جامعة الطارف

ثانيًا: اللجنة العلمية:

رئيس اللجنة العلمية:أ. د. رزيقة طاوطاو

أ. د باديس فوغالي	جامعة أم البواقي
أ.د عبد الرحيم عزاب	جامعة أم البواقي.
د. صابر كنوز	جامعة أم البواقي.

د. حاتم كعب	جامعة أم البواقي.
د. مصطفى بوجملين	جامعة أم البواقي.
د. ثليثةبليروح	جامعة أم البواقي.
د. سلاف بوحلايس	جامعة أم البواقي.
د. رابح محوي	جامعة أم البواقي.
د. هشام بلخير	جامعة أم البواقي.
د. حفيظة سوالمية	جامعة أم البواقي.
د. سامي الوافي	جامعة أم البواقي.
د. طارق زيناي	جامعة أم البواقي.
د. شعيب زياد	جامعة أم البواقي.
د. عبد الجليل لغرام	جامعة أم البواقي.
د.كريم عيادي	جامعة أم البواقي

ثالثًا: اللجنة التنظيمية:

رئيس اللجنة التنظيمية:د.آمنة أمقران

د. السعيد قوراري	جامعة أم البواقي.
د. نذير ضبعي	جامعة أم البواقي.
د. صالح زيتوني .	جامعة أم البواقي.
د. زين العابدين حمبلي	جامعة أم البواقي.
د. أنيسة بن جاب الله	جامعة أم البواقي.
ط/د إلياس الوناس	جامعة أم البواقي.
ط/ د سامي قديم	جامعة أم البواقي.
ط/د حسام الدين رحماني	جامعة أم البواقي.

ط/د ياسمين بلوطار	جامعة أم البواقي.
ط/د بلال بوزيان	جامعة أم البواقي.
ط/د جمانة باهي	جامعة أم البواقي.
ط/د بلال بوزيان	جامعة أم البواقي.
ط/د زكية بركاني .	جامعة أم البواقي.
ط/د وداد عمراني	جامعة أم البواقي.
ط/د نورة مقراني	جامعة أم البواقي.

ر د م ك: ISBN978-9931 -9712-1-14

محاور الملتقى:

- ❖ المحور الأول: نشأة التعليم عن بعد.
- ❖ المحور الثاني: تحديات التعليم عن بعد في الجزائر.
- ❖ المحور الثالث: دور النصوص الإلكترونية في تعليم اللغة العربية (القصة الإلكترونية، الأشرطة...)
- ❖ المحور الرابع: تعليم أنشطة اللغة العربية (البلاغة، الصرف، النحو، تحليل النصوص...) عن بعد.
- ❖ المحور الخامس: البرامج المتاحة في تعليمية اللغة العربية عن بعد للناطقين بها، والناطقين بغيرها.
- ❖ المحور السادس: الوسائط الإلكترونية المعاصرة ودورها في تعلّم وتعليم اللغة العربية.
- ❖ المحور السابع: تعليمية اللغة العربية والانغماس اللغوي.

أهداف الملتقى:

1. تقييم راهن التعليم عن بعد من خلال التجربة التي مرت بها الجامعة الجزائرية بفعل الوضع الوبائي العالمي، كما يسعى إلى التطلع إلى الآفاق المستقبلية لتعليم اللغة العربية.
2. تعميق البحث في مجال الأنظمة والبرامج المتاحة في تعليم اللغة العربية عن بعد.
3. تقريب الباحثين والمتعلمين من الكيفية التي يمكن من خلالها استغلال الوسائل الحديثة في تعليم أنشطة اللغة العربية.
4. تمكين الباحثين، وبالأخص طلبة الدكتوراه من الاحتكاك مع الباحثين من مختلف جامعات الوطن، من أجل تبادل الخبرات والمعارف في هذا الميدان.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
تعليم اللغة العربية عن بعد في الجزائر دراسة وصفية تحليلة لأهم البرامج والتطبيقات المتاحة 1-إلياس الوناس/ط د/ جامعة أم البواقي 2-حميد قبايلي /أستاذ محاضر قسم أ/ جامعة العربي بن مهيدي	01
منصة Moodle ودورها في تعليمية اللغة العربية عن بعد في الجامعة الجزائرية **-الراهن والمأمول-** 1-أمال زعامطة/ط د/ جامعة أم البواقي 2-حميد قبايلي /أستاذ محاضر قسم أ / جامعة أم البواقي	18
أَثَرُ تُكْنُولُوجِيَا التَّعْلِيمِ وَالاتِّصَالِ فِي العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ 1-زهية لبيض/ط د/ جامعة أم البواقي 2-طارق زيناي/جامعة أم البواقي	29
فَاعِلِيَّةُ المَوَاقِعِ والوَسائط الإلكتُرونيَّةِ في تَعليمِ اللُّغةِ العَربيَّةِ عنْ بُعدٍ –دراسةً ميدانيَّةً- 1-سامي قديم/طالب دكتوراه/ جامعة أم البواقي 2-أمينة أونيس /دكـتوراه/ جامعة بسكرة	43
تعليمية تحليل النصوص من خلال تقنية المراسلة عن بعد المنهجة من طرف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد **-تحليل نص شعري من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي بالمراسلة أنموذجا-** 1-رزان ونوس /طالبة دكتوراه/ جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي- 2-شاكر لقمان /أستاذ/جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي	66
الانغماس اللّغوي و فاعليته في تعليم و تعلّم اللّغة العربية : أيّة حلول للتكيّف مع متغيّرات العالم الرقمي؟ بختة هواشرية / أستاذة محاضرة –أ- ، العقيد آكلي محند أولحاج – البويرة –	79
تعليميّة اللّغة العربية وآدابها عبر الوسيط الالكتروني – مودل- برامج ليسانس نقد أنموذجا- 1-زين العابدين حمبلي/أستاذ مساعد صنف ب/جامعة أم البواقي 2-هارون لعبيدي/أستاذ محاضر صنف ب/ جامعة أم البواقي	92
فَاعِلِيَّةُ المَوَاقِعِ والوَسائط الإلكتُرونيَّةِ في تَعليمِ اللُّغةِ العَربيَّةِ عنْ بُعدٍ –دراسةً ميدانيَّةً- 1-سامي قديم /طالب دكتوراه/ جامعة أم البواقي 2-أمينةأونيس/دكـتوراه/ جامعة بسكرة	105
تعليميّة البلاغة العربيّة عن بعد بين الواقع وتطلّعات المستقبل **- قسم الآداب واللّغة العربية بجامعة قسنطينة1 أنموذجا-**	126

سميرة رجم /الرتبة أستاذ محاضر أ/ جامعة قسنطينة 1	
التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا توصيف الواقع واستشراف المستقبل 1-بوبكر الصديق صابري / أستاذ محاضر (أ)/ جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج - 2-حريزي لحسن/طالب دكتوراه/ جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج	139
تكنولوجيا التعليم في القصيدة الإلكترونية لامتناهيات الجدار الناريأنموذجا 1-إيمان ملال/ أستاذ محاضر (أ)/ عباس لغرور خنشلة 2-سهام أوصيف/ أستاذ محاضر (ب)/ عباس لغرور خنشلة	147
أهمية التعليم الافتراضي في النهوض بمستوى الطالب البيوتقني مفيدة بوقزولة/ طالبة دكتوراه كلية الفنون والثقافة جامعة قسنطينة3	158
دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية عن بعد 1-مراد زعباط/جامعة قسنطينة1 2-عبد الحفيظ خامر/جامعة قسنطينة1	168
المنصات الإلكترونية وتعليم اللغة العربية للناطقين بها، منصة "رواق" ـأنموذجا. مريم بوقرة/ دكتورة / عباس لغرور. خنشلة	176
تعليمية النحو حضوريا وعن بعد ميلود حركاتي/الرتبة أستاذ محاضر أ/جامعة عباس لغرور-خنشلة-	193
التأثيرات السلبية للتعليم عن بعد على المتعلمين المحرومين السعيد قوراري/أستاذ محاضر قسم أ/ جامعة أم البواقي	206
التعليم عن بعد في الجزائر بين ضرورة التجسيد ومعيقات التطبيق. النذير ضبعي / أستاذ محاضر-ب-/ جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	222
التكنولوجيا المعلوماتية وعلاقتها بالتعليم اللغوي في ظل الوسائط الالكترونية المعاصرة عبد الجليل لغرام/أستاذ محاضر ب/ جامعة أم البواقي	231
فاعلية الوسائط الالكترونية في تعليم اللغة العربية كبابي وردة/ أستاذ محاضر –ب- / جامعة عباس لغرور خنشلة	247
تعليمية اللغة العربية في ضوء تحديات الرقمنة السعيد قاسمي/الرتبة أستاذ محاضر أ/ المركز الجامعي سي الحواس بريكة	259
تعليم أنشطة النحو في الجامعة الجزائرية عن بعد (أنشطة السنة أولى لغة وأدب عربي –نموذجا) 1-خديجة بوزير/الرتبة/ جامعة أم البواقي 2-صابر كنوز/ أستا محاضر أ/ جامعة أم البواقي	271
واقع القصة الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للطلاب في الجزائر **(تعليم النحو العربي عبر القصة الالكترونية لطلاب الصف الخامس ابتدائي أنموذجا)** أمال خوالدي/ط د/ جامعة تبسة	281

الكفايات التعليمة /التعلّمية في العصر الرقمي من مركزية الورقي إلى وهم الرقمي . آمنة أمقران/ أستاذ محاضر أ/ جامعة أم البواقي	293
أثر الانغماس السَماعي على تَعليميَّة اللُّغة العربيَّة إيمان تيب/ط د/ جامعة مغنية	300
Challenges of Teaching Arabic Language Via Distance Educatio محمد ابراهيم غدير/جامعة الوادي	308
أثر الوسائط الالكترونية المعاصرة في راهن التعليم عن بُعد للغة العربية في الجزائر ربيع بن مخلوف/ أستاذ محاضر- ب/ الحاج لخضر – باتنة 1	316
دور القصص الإلكترونية في تنمية الكفاية التواصلية للطفل: "حكايات ماشا" أنموذجا 1-سعاد عبسي/أستاذ محاضر أ/جامعة المدية 2-مريم كيبيش/ط د/جامعة المدية	327
تعليم اللغة العربية عن بعد لغير الناطقين بها 1-إيمان جدي/ط د/جامعة أم البواقي 2-سامي الوافي/أستاذ محاضر أ/ جامعة أم البواقي	343
نشأة التعليم عن بعد: البدايات والمآلات إيمان دكدوك/ط د/ جامعة قالمة	360
البرامج التعليمية الإلكترونية ودورها في العملية التعليمية التعلمية لمادة اللغة العربية بوبكر الصديق دحو/ط د/ جامعة تيسمسيلت	369
أثر الانغماس اللغوي في تطوير الكفاءة اللغوية العربية للمتعلّمين حمزة مبروك/ط د/ جامعة بسكرة	381
صعوبات التعليم عن بعد في الجزائر وجهود الدولة لإنجاحه خديجة عليوش/ط د/ جامعة ميلة	397
واقع التعليم عن بعد في الجزائر 1-رقية مزعاش/ط د/ جامعة أم البواقي 2-رميسة عريفي/ط د/جامعة أم البواقي	406
التعليم عن بعد: الواقع والآفاق 1-سابق زليخة/ط د/أم البواقي 2-خالد خرشي/ط د/أم البواقي	425

442	**استراتيجية الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية –المدرسة الجزائرية أنموذجا-** 1-سارة حلحايت/ط د/ جامعة أم البواقي 2-ثليثة بليردوح/أستاذ محاضر أ /جامعة أم البواقي
466	**تجربة التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائريّة في ظل جائحة كورونا** سمية بلفول /ط د/ جامعة الجزائر 2
480	**تحديات تعلم أحكام التجويد عن بعد. المقرأة الإلكترونية أنموذجا.** سوهة رومي/ط د/ جامعة البويرة
494	**تطبيقات الجوّال الإلكترونية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** **تطبيق ويشات (WeChat) نموذجا** عبد الكريم روينة/ط د/ جامعة البليدة2
512	**برامج تعليمية اللغة العربية عن بعد للناطقين بها - googl meet و zoom -أنموذجا** شهرزاد فرطاس/ ط د/جامعة ميلة
523	**استراتيجيات التعليم الإلكتروني في ظل وسائل تعليم اللغة العربية** كريمة شطيبي /ط د/ جامعة أم البواقي
531	**جمالية القصة الإلكترونية الدينية الموجهة للطفل** **من خلال الأسطوانات المدمجة "قصة سيدنا يوسف عليه السلام" أنموذجاً** مرزاقة عبد النبي/ط د/ جامعة باتنة 1
549	**واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية** 1-ياسمين بلوطار/ط د/ جامعة أم البواقي 2-بلال بوزيان/ط د /جامعة أم البواقي
561	**القصة الإلكترونية في ضوء العملية التّعليمية- ثراء ابستمولوجي لغوي-** 1-فاطمة الزهرة دمني/ط د/ جامعة غيليزان 2-عبد القادر عبد الهادي/ط د/ جامعة غيليزان
575	**عن بعد في الجزائر-تجربة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد أنموذجا-** عبدالقادر الحاج دواجي / طالب دكتوراه / جامعة وهران 1
585	**تحديات التعليم عن بعد في الجزائر** 1-سليمة طالبي / تسجيل ثاني دكتوراه/ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2-نابي نسيمة /أستاد محاضر أ/ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

602	**جمالية القصة الإلكترونية الدينية الموجهة للطفل** **من خلال الأسطوانات المدمجة "قصة سيدنا يوسف عليه السلام" أنموذجاً.** مرزاقة عبد النبي/طالبة دكتوراه/ جامعة باتنة 1
622	**أهمية الانغماس اللغوي والثقافي في تعليمية اللغة العربية.** يـسمينة عـمارة/ أستاذ محاضر – ب -/ الحاج لخضر باتنة 1
633	**توظيف التقنيات الحديثة في تعليمية اللغة العربية في الجامعة الجزائرية.** شيخة حفناوي/أستاذ محاضر "ب"/ جامعة أم البواقي
645	**Remote-Based Learning as an Alternative modality during the Covid-19 Pandemic: An Exploration of the Challenges faced by the Algerian EFL Learners** Presented by Souad Boubekka
659	**واقع التعليم عن بعد بين الحاضر والماضي** **Distance éducation** غوتي صبريينة: دكتوراه في النقد الأدبي، جامعة العربي بن مهيدي

أهمية الانغماس اللغوي والثقافي في تعليمية اللغة العربية.

يـسمينة عـمارة / أستاذ محاضر – ب -/ الحاج لخضر باتنة1yasmina.amara@univ-batna.dz

ملخص:

اللغوي من أهم الأساليب التربوية في تعليم اللغات سواء العربية أو غيرها من اللغات الأجنبية، وهو يهدف إلى تنمية المهارات المختلفة كما يساعد المتعلمين على اكتساب لغة ثانية ذات تعابير اصطلاحية تخص اللغة المراد تعلمها، كما يساهم في تنمية ورفع المستوى الثقافي، وهكذا يصبح للمتعلم ثروة لغوية خاصة به تمكنه من تكوين معجم وحصيلة لغوية وكفاءة تواصلية تساعده في التكلم باللغة الثانية التي تعلمها.

ولتعلم اللغة العربية يجب التركيز على الفعل التواصلي والممارسة الفعلية للغة العربية، ولا بد من وجود السياقات التواصلية في بيئة لغوية عربية ذات ثقافة ترتبط بحياة الفرد اليومية، وذلك من أجل تنمية المعرفة اللغوية والثقافية،ودعم الحوار الفكري يُمكِن المتعلم من بناء قاعدة لغوية يتم استخدامها حسب المواقف التواصلية السياقية والاجتماعية والثقافية،ويكون ذلك بتعزيز لغة الحوار اللغوي والثقافي عند المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: الانغماس، الكفاءة، الثقافة، اللغة، الاستعمال.

مقدمة:

وسيلة للتواصل بين الأفراد والشعوب والأداة الناقلة للعلوم والمعارف، وأهم تقنيات التبليغ وهي معيار من معاييرالتقدم والرقي، يستعملها الفرد لتحقيق أغراضهوبها يتُعرف سلوكيات وعادات الشعوب، وكلما ارتقت اللغة وتطورت وكثر استعمالها أصبحت لها هيمنة فكرية وثقافية، وتكون بالممارسة الفعلية في بيئتها الأصلية.

تتأثر اللغة والثقافة بالمحيط الاجتماعي، فالثقافة نشاط مجموعة أعضاء في المجتمع لهم ظروفهم وخصائصهم التاريخية والاجتماعية والجغرافية، وتلك التراكمات المعرفية المكونة من العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات، وهي تؤثر في اللغة بالسلب والايجاب وتمنح لها البعد الاجتماعي، فاللغة حاملة للثقافة، والحافظة للتراث والناقلة له من جيل إلى جيل، وبها يُعبر عن الواقع الثقافي، فتعلم أي لغة ثانية يعني بالضرورة تعلم ثقافة ثانية.

فما علاقة اللغة بالثقافة؟ وكيف يمكن للثقافة أن تؤثر في اللغة؟

وهل يمكن عدُّ الثقافة من بين المهارات؟ وكيف يساهم الانغماس اللغوي والثقافي في تعليم اللغة العربية؟

وتتلخص أهداف البحث في مناقشة العلاقة بين اللغة والثقافة(الانغماس اللغويوالثقافي) في تعليم اللغة العربية والتأكد على أهمية إدماج عامل الثقافة في التعليم، من أجل تقوية التواصل اللغوي والتبادل الثقافي لما له أهمية في الوصول إلى حوار فكري راقي من أجل التواصل والرقيّ الحضاري والتلاقح الفكري بين الشعوب والأمم.

ترتبط اللغة بالثقافة ارتباطاً وثيقاً وإذا كانت اللغة" نظام للتواصل بين أفراد المجتمع وفقاً لاتفاق عرفي اصطلاحي"(كريم زكي،2001،ص16) فإن الثقافة هي مجموع المعتقدات والممارسات لمجتمع ما، ولا تكون للكلمات معان إلا وفقاً للثقافة التي تستخدم فيها فالعلاقة بينهما علاقة تأثر وتأثير.

وفي سياق العلاقة بين اللغة والثقافة يقول حسام الدين:" إذا كانت اللغة الوعاء الذي يحمل كل خبرات الجماعة وتجاربها من خلال ألفاظها وتعبيراتها، فإننا لا نستطيع أن نفهم هذه الألفاظ والتعبيرات إلا بدراسة ثقافة الجماعة اللغوية"(كريم زكي،2001،ص16) ، كما أن نشأة الثقافة ونموها لا يتم بدون اللغة التي تمكن الإنسان من تحقيق التعاون والاتصال مع غيره...وأن لغة أي مجتمع تعتبر مظهراً من مظاهر ثقافته، ومحاولة فصل اللغة عن الثقافة يُعدُّ عملاً منافياً لطبيعة كل منهما"(كريم زكي،2001،ص99) ،فاللغة إسقاط للواقع الثقافي للمجتمعات والمسؤولة عن عكس أفكارنا.

تكون اللغة عمل فكري ونشاط اجتماعي وممارسة ثقافية باجتماع المؤثرات والتفاعلات الاجتماعية والثقافية الموجودة في المحيط، لذلك لا بُد من لمن أراد تعلم اللغة أن يكون في بيئتها ومحلها الاجتماعي والثقافي، ويتحقق هذا بالفعل التواصلي والممارسة الفعلية للغة من أجل تطوير المهارات اللغوية التواصلية، فتزداد المعرفة اللغوية والثقافية بالفعل التعاوني والتشاركي بين أفراد المجتمع الواحد.

تكمن أهمية الانغماس اللغوي والثقافي في كونه يساعد في إثراء المهارات والقدرات المختلفة، كما يعمل على بناء لغوي متكامل للمتعلمين من خلال معرفة السياق الطبيعي للغة على الصعيد اللغوي والثقافي والاجتماعي، وكذلك فهم البيئة العربية فهماً جيداً، فضلاً عن اكتساب معلومات ومعارف تؤهله إلى إتقان اللغة وفن التواصل مع الأخرين.

1.تعريف الانغماس اللغويّ: immersion Linguistique

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس(ت395ه): الغين والميم والسّين أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على غطّ الشّيء، يُقال: غمستُ الثّوب واليد في الماء، إذا غططتُه فيه"(ابن فارس،

د.ت،ص394)، وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور(ت711ه): الغمس: إرساب الشّيء في الشّيء السّيّال أو النّدى أو في ماء أو صبغٍ حتّى اللقمة في الخلّ، غمسه يغمسه صاحبها في الإثم، ثم في النار." (ابن منظور،د.ت،ص134).

ومن المعاجم الحديثة التي تناولت اللفظ نذكر المعجم الوسيط والذي جاء فيه:" غمس النجم غُموساً: غاب، وغمست الطّعنة نفذت، وغمس الشّيء في الماء ونحوه غمساً، غمره فيه." (الزيات، د.ت، ص713).

أما التعريف الاصطلاحي للانغماس اللّغوي فهو قريب من المعنى اللغوي كما أشار إليه عبد الرحمن حاج صالح بقوله:" فمن أراد أن يتعلم لغةً من اللغات فلا بُد أن يعيشها، وأن يعيشها هي وحدها لمدةٍ معيّنةٍ فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدةٍ كافيةٍ لتظهر فيه هذه الملكة." (حاج صالح،2012،ص193).

وهذه الملكة لا تتحقق إلا بشرط الممارسة اليومية أي الانغماس في البيئة الطبيعية للغة المراد تعلمها فيأخذ المتعلم منها طريقة النطق والسياق بمختلف أنواعه وهذا ما أدركه ابن خلدون(ت808ه) بقوله:" وهذه الملكة كما تقدّم إنّما تحصل بممارسة كلام العرب ونكرّره على السّمع والتّفطن لخواص تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلميّة في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللّسان، فإنّ هذه القوانين إنّما تفيد علمًا بذلك اللّسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلّها." (ابن خلدون،2009،ص455)

يساهم الانغماس في السّياق اللغوي للّغة العربية عن طريق حفظ مأثور كلامها ومروياتها الشعرية في ترسيخ ملكة البلاغة، التي تهدي إلى وجوه النّظم، وحسن التّركيب الموافق لتراكيب العرب في لغتهم، ونظم كلامهم، وهي تحصل بحفظ كلام العرب وأشعارهم وخُطبهم"(ابن خلدون،2009،ص455) ، فهو بذلك يُؤكد على تعود الذاكرة بالحفظ وتكرار الكلام والألفاظ من أجل نقشها في الحافظة وهكذا تستقر في الذهن وتستمر في اللسان وبالتالي يضمن ديمومة الاستعمال في الخطاب اليومي، مما يؤدي إلى رسوخ الملكة اللّسانية وهذا ما أقره ابن خلدون حيث قال:" واعلم أنّ الأذواق في معرفة البلاغة كلّها تحصل لمن خالط تلك اللّغة وكثر استعماله لها ومخاطبته بين أجيالها حتّى يحصل ملكتها." (ابن خلدون،2009،ص437).

ويقول أيضاً:" يسمعُ الصبيُّ استعمال المفردات في معانيها فيُلقّنُها أوّلاً، ثم يسمع التّراكيب بعدها فيُلقّنُها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة." (ابن خلدون،2009،ص487).

تنبع الثقافة من قلب المجتمع وتتأثر بالمحيط الاجتماعي وهي أهم روافد الهوية المجتمعية، ويُعدّ مالك بن نبي من المفكرين الذين اعتنوا بالثقافة ويرى أنها تتألف من ثلاثة تركيبات إذ يقول:" أن عالم الأشخاص لا يمكن أن يكون ذا نشاط فعّال، إلا إذا نُظم وتحوَّل إلى تركيب، والفرد المنعزل لا يمكن أن يستقبل الثقافة ولا أن يرسل إشعاعها...وإذا اتجهنا إلى المجال الاجتماعي وجدنا أنَّ الأفكار والأشياء لا يمكنها أن تتحوَّل إلى عناصر ثقافية إلا إذا تألّفت أجزاؤها فأصبحت تركيباً، فليس للشيء المنعزل أو الفكرة المنعزلة معنى أبداً... وفي المجال الطبيعي أيضاً لا يمكن أن تتجمع الألوانُ والأصواتُ والروائحُ والحركاتُ والظلال، وأن تتمثَّلها ذاتيتنا إلا إذا اتخذت صورة تركيب...ومن مجموع هذه التراكيب يتألف تركيب عامٌ وهو الثقافة"(مالك بن نبي،2000، ص64)، فهو بهذا يجعلها مجموع من التراكيب عالم الأشخاص ومجال الاجتماع ومجال الطبيعة.

لقد اهتمت الدراسات بأهمية اللغة ومكانتها في المجتمع باعتبارها العنصر الفعّال في تطوره وتوجيهه نحو الأفضل،كما تُعدّ الثقافة أيضاًمن أهم مكونات المجتمع، لذلك فإن تعلم اللغة يشترط وجود الثقافة لهدف فهم المعاني التي تصفها اللغة، وكما يمكن الحديث عن الأفكاروالتعابيرالتي ينتجهاالإنسان في المجتمع من أجل التواصل والتي تصبح موروثاً ثقافياً فهي إشارة دالة على العلاقة الحتمية للغة بالثقافة.

يهتم التوجه الحديث للسانيات التطبيقية في تعليم اللّغات وتعلّمها التواصلي والممارسة الفعلية للّغة، بوصفه منحى اتصاليا تفاعلياً يؤدي إلى امتلاك كفاية لغوية، تمكن من الطلاقة في التواصل مع المتحدثين الأصليين، وهو تواصل وتفاعل يتجاوز القدرة على المفاهمة والإفهام بين المتحدثين إلى فهم الثقافة التي تحملها هذه اللّغة." (براون، 1994،ص335).

ويجعل بعض الباحثين الانغماس الثقافي أو الغطس الثقافي ضرباً مستقلاً من ضروب الانغماس، يتزوّد فيه الطلاب بالثقافة اليومية لبيئة اللّغة الهدف كلغة المجاملات ومنتجات السوق، وأماكن الترفيه ووسائل السفر، وعملة البلد، ولغة التحايا والمناسبات الدينية والاجتماعية، والأماكن السياحية والترفيهية وغير ذلك، ويتزودون كذلك بثقافة العادات

والتقاليد المختلفة: الاجتماعية والدينية والقومية والعرقية وغيرها." (عز الدين قريرة،د.ت، ص158، 161).

" والإنسان عندما يتعلم لغة أخرى فهو لا يتعلمها فقط للتحدث بشكل مختلف، وإنّما يتعلّمها بشكل شمولي تكاملي من أجل الحياة بما فيها من حراك تفاعلي ونشاط مجتمعي يصف حياة المتكلمين الطبيعيين ونمط تفكيرهم، وهنا تجتمع الكفايات الثلاثة: **الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية والكفاية الثقافية**." (هامرلي هكتر،1985، ص36)

2. أنواع الكفايات:

1.2. مفهوم الكفاءة اللغوية:" هي المعرفة الضمنية لمتكلم اللغة المثالي بقواعد لغته، بحيث يستطيع التكلم بلغته دون أخطاء"(بديع يعقوب،1987، ص1019)، فهي بمثابة ملكة لاشعورية تجسد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة، وذلك طبقاً لتنظيم القواعد الضمنية التي تقرن بين المعاني والأصوات اللغوية." (ميشال زكريا،1986، ص34)

وهي" تسعى إلى زيادة الخبرات والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني حيث أن هذا التحصيل المعرفي، أو الفكري يبقى في اتجاه طردي مع النمو اللغوي، ومع زيادة الكفاءة اللغوية للفرد، كما تساعد الكفاءة اللغوية للفرد على التواصل مع النصوص المسموعة والمقروءة على اختلاف انماطها، والتواصل مع تراث الأمة وثقافتها، وترجمة حاجات الفرد وأفكاره ومشاعره، والتمكن من تطوير الأفراد لذواتهم وإنجاز مهماتهم الوظيفية بكفاءة وتميّز، والتميّز على مستوى الأداء اللّغوي الفكري والتواصلي، والقدرة على الإضافة والتفاعل مع الآخر بثقة." (كوثر شبيلات،2018، ص57)

ولأن برنامج الانغماس اللغوي هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة الفعَّالة، وهو إجراء تعليمي لضمان المهارة اللغوية المقصودة من خلال تدريس مواد وتفعيل بعض الأنشطة البيداغوجية مدرجة مصحوب بما يوضح المعاني من وسائل التبصير"(حاج صالح، د.ت،ص229)، وترتكز الكفاءة اللغوية على أربع مهارات لغوية وهي القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة:

فمهارة القراءة" عملية ميكانيكية بسيطة تهدف إلى تعرف الحروف والكلمات والنطق بها، أي أنها تركز على الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف عليها والنطق بها، ثم تأتي مرحلة الفهم وتفسير المقروء والمتمثل في ترجمة الرموز المكتوبة والالفاظ المنطوقة إلى

مدلولاتها من الأفكار والمعاني وبهذا فإن القراءة عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم"(إبراهيم عبد العليم،2002،ص30)، كقراءة الروايات المشهورة والكتب العلمية والمجلات وهكذا يتمكن من تحصيل كم هائل من المفردات والتعابير الاصطلاحية الخاصة بكل مجال فيزداد القاموس اللغوي خاصته ثراءً بالكلمات والمصطلحات.

مهارة الكتابة: وهي إعادة ترميز للغة المنطوقة في شكل خطي على الورق من خلال أشكال يرتبط بعضها ببعض وفق نظام معروف اصطلح عليه أهل اللغة، بحيث يُعدّ كل شكل من هذه الأشكال مقابلاً لصوت لغوي يدل عليه، وذلك بغرض نقل الأفكار والآراء والمشاعر من كاتب إلى قراء بوصفهم مستقبلين"(محمود الناقة، 2002، ص11) كالتعلم على كتابة الخطابات والقصص، وعند الغموض أو التباس الأمر عليه يسارع إلى الرجوع المعاجم العربية للحصول على معاني المفردات.

مهارة الاستماع:الاستماع مهارة لغوية ووسيلة مهمة للتعليم والتواصل،ولتفعيل الانغماس اللغوي لا بُد من الاحتكاك بأبناء اللغة المراد تعلمها لأن" اللغة أصوات تلفظ وتسمع، وأنّ المخاطبات اليومية تشكل القسط الأوفر من استعمال النَّاس للغة"(حاج صالح،د.ت،ص193) كمشاهدة الأفلام الكرتونية بالنسبة للأطفال، والتعوّد على حل الألغاز اللغوية وكذا الألعاب اللغوية وغيرها من الوسائل التعليمية المتاحة للتعليم، وكذلك يستوجب السماع يومياً للكلام العربي وتكراره صوتياً كتكرار الأغاني والأناشيد وحث المتعلمين على سرد الحكايات والقصص والسماع للشعر.

مهارةالمحادثة:فكما تحتاج اللغة المكتوبة لقارئ يقرؤها وكاتب يكتبهايحتاج التواصل اللغوي لمتحدث ناطق ومستمع، فالتحدث وسيلة للإفهام والتعبير عن الأفكار والأحاسيس والمواقف اليومية ثقافية اجتماعية...ويتحقق بهذا باللغة كأداة تعبير وتأثير،"وتبدي الطريقة أيضاً اهتماماً واضحاً بالاستعمال الصحيح للغة في سياقها الاتصالي الطبيعي، بمعنى أنها تهتم بالطلاقة بدلاً من الدقة الشكلية، بما في ذلك الحركات والإيماءات والإشارات"(عبد العزيز العصيلي،2002،ص150) ، وفيها تكون " القواعد والمفردات التي يتعلمها الطالب تنبع من الوظيفةFunction, Situational والموقف Contextودور المتحادثينInterlocutors، وتمنحه الفرصة لتنمية استراتيجية ترجمة اللغة كما هي مستعملة عند أصحابها"(فريمان،1418ه،ص147)، ويتضح الهدف في الوصول إلى إتقان التواصل

الشفوي والتعود على سلامة النطق كما يساعد على تعزيز الشخصية بالثقة والقدرة على المنافسة والمحاججة.

وتتحقق ملكة التواصل من خلال معرفة استعمال قواعد اللغة ويتحقق هذا المبدأ من خلال" الإبانة عن المعاني النفسية باستخدام الرمز اللغوي في أي مجال جرى هذا الاستخدام، لا يخرج عن نوعين أحدهما شفوي يقتدر عليه بامتلاك مهارتي السمع والنطق والآخر تحرير يقتدر عليه بامتلاك مهارتي الكتابة والقراءة"(محمد الأوراعي،2010،ص70) ويكون هذا بفعل كثافة الاتصال وكذا الإتقان الجيد لجميع المهارات اللغوية باستخدامها في جميع الأحوال والظروف، بفعل تمديد مدة التدريس الكافية لذلك، كما لا يفوتنا الحديث عن طريقة التدريس بحيث يجب على المعلم أنّ يعمل على الحديث باللغة العربية الفصحى، وأن يبدأ بالتدرج في إعطاء المعلومات بالسهل ثم الصعب وبالكلمات البسيطة السهلة ثم التراكيب.

ويُنظر" إلى الثقافة على أنها مهارة خامسة تُضاف إلى المهارات اللّغوية الأربع المعروفة التي يسعى مدرس اللغة الأجنبية إلى إكساب المتعلمين إيّاها، نعني بذلك مهارات الاستماع والتحدث والقراءة، وهذه المهارة الثقافية تُكسب المتعلم قدرة على أن يُكيف اللّغة التي يتعلمها والسياقات التي تُستعمل فيها، وأن يفهم قيم ثقافة تلك اللّغة والطرائق التي يُنجز بها الأفراد جملة من الأعمال، وأن يُدرك وجهاً مهمّا من وجوه استخدام تلك اللّعة يتمثل في قبول الاختلاف، وإبداء حدّ من التسامح تجاه ما يلاحظه من طرائق في إتيان عدد من الأعمال علة نحو يختلف عمّا هو معروف عنده." (حاتم عبيد،2015،ص124).

2.2. الكفاية النحوية: فالنحو وحده لا يكفي وهذا ما اكده ابن خلدون إذ قال:" وكذلك نجد كثيراً من جهابذة النّحاة، والمهرة في صناعة العربيّة المحيطين علمًا بتلك القوانين، إذ سُئِل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودّته أو شكوى أو ظلامة أو قصد من قصوده، أخطأ فيها الصواب وأكثر من اللّحن...فمن هنا يُعلمُ أنّ تلك الملكة هي غيرُ صناعة العربية، وأنها مستغنية عنها بالجملة." (ابن خلدون،2001،ص613).

3.2. الكفاية التواصلية : يؤكد على استعمالها في التواصل اللساني الاجتماعي ديل هايمز إذ يقول:" لنتواصل لا يكفينا أن نعرف اللغة ونظامها اللساني بل علينا أن نعرف بالموازاة مع ذلك كيف نستخدمها في مقامها الاجتماعي"(رابص نور الدين،2014،ص153)، فهي تستوجب علينا معرفة اللغة وكُنهّا من أجل القدرة على التواصل في إطار السياق الاجتماعي

الذي يستلزم استخدام اللغة، بمعنى وجوب استعمال اللغة بمعرفة قوانينها الصرفية والصوتية والنحوية والدلالية، فضلاً عن معرفة المواقف السياقية النفسية والاجتماعية والثقافية، وذلك من أجل نجاح العملية التواصلية بين الأفراد.

4.2. الكفاية الاجتماعية والثقافية: تكمن هذه الكفاية من خلال التواصل البشري والاحتكاك الذي يتولد عنه التفاعل والتواصل بين الأفراد حيث" تنتج اللغة من الاحتكاك الاجتماعي ثم تصبح عاملاً من أقوى العوامل التي تربط أفراد المجتمع الانساني ويرى علماء الاجتماع أن الظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة آمرة تفرض بها على أفراد المجتمع ألواناً من السلوك والتفكير والعواطف"(رمضان عبد التواب،1997،ص126)، لذلك يُعدُّ المجتمع الميدان الذي تكونت فيه اللغة وتم تداولها بين الألسنة من أجل التفاهم والتواصل والتعبير عن الأفكار، والتي تتلاءم مع القيم والسلوكيات الاجتماعية، فالكفاية الثقافية تهتم أيضاً بالإلمام بالقواعد الثقافية الاجتماعية والسياقية للغة، لأن لكل مجتمع عادته وتقاليده الخاصة به، وبالتالي فهي ضرورية في عملية التواصل بين أبناء المجتمع الواحد.

5.2. الكفاية الاستراتيجية: هي" استراتيجية من بين الاستعمالات التي تعوض النقص الحاصل في المعرفة بالقواعد أو وجود بعض العوامل المحددة أثناء الكلام"(تغزاوي يوسف،2015،ص97)، فهي تمثل الخطط والطرائق التي تستعمل عند وجود نقائص ما في اللغة التي يتم الحديث بها في المجتمع.

وهكذا يتحقق كل من المبدأ اللغوي والذي يكمن في تعزيز الكفاية اللغوية واكتساب مفردات بحسب مختلف السياقات اللغوية والاجتماعية وبتعزيز كثافة المادة المعرفية، ويكون المبدأ الثقافي بالتعرف على خصوصية الثقافة العربية وبالتالي يتمكن من معرفة أساليب حياتهم ودياناتهم، وعاداتهم وتقاليدهم اليومية، وكل منهما يحقق مبدأ التواصلي الحضاري وبذلك باستثمار كل ما هو لغوي وثقافي فينتج التفاعل اللغوي الثقافي فتمتد جسور التواصل الإنساني عن طريق تأثير الثقافات.

الخاتمة:

إنّ اللغة عبارة عن نظام متكامل من الدلالات والمفاهيم المعاني والتي يستخدمها أفراد مجتمع يشترك في ثقافة معينة، حاملة لأفكار وأبعاد ثقافية تاريخية تشارك في تكوين البعد الحضاري للأمم لذلك قيل" إنَّ اللغة فكر ناطق والفكر لغة صامتة واللغة سلوك ونمو

وتطور اللغة يعتمد على نمو وتطور الفكر والكلمات لياس المعنى والألفاظ حصون المعاني واللغة تصنع الفكر والفكر يصنع اللغة والثقافة أسلوب حياة." (محمد داود، د.ت،ص200).

وتكتسب الثقافة داخل البيئة التي وجدت فيها، وهي كل ما يميز الفرد في مجتمع معين من سلوك وفكر وطريقة حياة، وكل الأشكال الثقافية يمكن لها أن تنمو وتتطور وتتنوع إذا كانت مستعملة على نطاق واسع بفعل الأداء والاستخدام هذا يجعلها تُكتسب وتُتعلم ضمن السياق المجتمعي تنتقل عبر الأجيال بفعل اللغة الناقلة لها عبر العصور لأن اللغة والثقافة تتأثران بالمحيط الاجتماعي.

يعمل الانغماس اللغوي والثقافي على تطوير القدرات الفكرية، كما يساعد على امتلاك مستوى عالٍ من الكفاء اللغوية ويكن ذلك بفعل التواصل المستمر في التعلم وكثافة الاتصال، وتحديد مدة زمنية معينة كافية للتدريس، كما تساعد طريقة التدريس جذب المتعلم وجعله يحب اللغة مما يسهل عليه أخذ رصيد كافي من المادة، كما يطور الانغماس اللغوي المهارات اللغوية وكذا القدرة على التعبير، وينمي القدرة الوظيفية فتجعلهم أكثر قدرة على التواصل بها كتابة ومحادثة، وهذا ينمي عند المتعلم الاعتزاز باللغة وبثقافة المجتمع الذي ولد فيه، فَتَعلُم الثقافة يساهم في تنمية مستواه الثقافي من خلال الاندماج في المجتمع..

هكذا يتبين أن الانغماس اللغوي والثقافي لهما دور كبير في طرق تعليم اللغة العربية بفعل الدور الاجتماعي والتواصل اللغوي في اكتساب اللغة الذي يجعل المتعلم يصل إلى كفايات عالية في اللغة، فهو رهين البيئة المناسبة له لتحقيق الكفاءة التواصلية، وأسلوب تعليمي يعتمد على السياقات التواصلية الاجتماعية من خلال وجود بيئة لغوية عربية للمتعلم من أجل اكتساب ملكة لغوية اجتماعية.

المصادر والمراجع:

1.إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، (ط17)، القاهرة، 2002.

2. إيميل بديع يعقوب: ميشال العاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملاين، (ط1)، بيروت، لبنان، 1987.

3. تغزاوي يوسف: استراتجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، جدار للكتاب العالمي، (ط1)، بيروت، 2015.

4.حاتم عبيد:البعد الثقافي في تعليم العربية لغة ثانية من وجهة نظر لسانية تداولية نظرية التادب أنموذجاً، جامعة الملك سعود، 2015، ص124،

5.دوكلاس براون(1994): مبادئ تعلم وتعليم اللّغة، ترجمة إبراهيم القعيد وعيد الشمري، إدراة النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض.

6.رابص نور الدين: اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، (ط1)، الأردن 2014.

7.رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، (ط2)، القاهرة، 1997.

8. عبد الرّحمن حاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنّشر، الجزائر، (دط)، 2012.

9. عبد الرّحمن بن خلدون: المقدمة، دار صادر، (ط2)، بيروت، لبنان، 2009.

10.عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، .2002

11.ابن فارس(ت395ه): مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، (دت).

12.كريم زكي حسام الدين: اللغة والثقافة، دراسات أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، (ط1)، مصر، 2001.

13.لارسينداين فريمان: أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، ترجمة عائشة، مطابع جامعة الملك سعود،(دط)، المملكة العربية السعودية، 1418ه، .

14. مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، (ط4)، 2000.

15. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، قام بإخراجه أحمد حسن الزيات، ومحمد علي النّجار وأخرون، (دط)، (دت).

16. محمد داود: جدلية اللغة والفكر، دار غريب، القاهرة، د.ت.

17.محمود كامل الناقة ووحيد السيد حافظ: تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وفنياته، جامعة عين شمس، القاهرة، 2002.

18. ابن منظور(ت711ه): لسان العرب:، تح ياسر سليمان أبو شادي، ومجدي فتحي السيّد، المكتبة التوفيقية، (دط)، القاهرة، مصر، (دت).

19.ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع(ط2)، بيروت، لبنان.

20.هامرليهكتر(1985): النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية، ترجمة راشد الدويش، جامعة الملك سعود ، الرياض،د.ت.

21.عزالدين قريرة توفيق: طريقة الانغماس اللّغوي، طريقة الانغماس اللغوي وتطبيقها على تعليم العربية للناطقين بغيرها رؤية استشراقية، المجلة العلمية (عدد خاص) بمؤتمر أبو ظبي لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

22.كوثر جمال شبيلات: واقع برامج الانغماس اللغوي بالأردن وتأثيرها على الكفاءة اللغوية العربية للناطقين بغيرها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (7)، العدد 06، حزيران 2018.